

القول المبرور

في التوسل والمعجزات والكرامات وزيارة القبور

تأليف :

الشيخ السيد أحمد النجاري أبو الرجال

تلميذ الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي

تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ومتعهما بالنظر في أعلا فراديس الجنان

جمع هذه النسخة ورتبها :

ابن حرجو الجاوي

غفر الله تعالى له ولوالديه ولأجداده ولشايخه ولجميع المسلمين

يارب بالمرتضى بلغ مطالبنا « زدنا من العلم والاخلاص والعمل
 وارحم بفضلك في الدارين ناظمها « وارأف به كرماً عند انتها أجلي
 والسامعين ومن يرجوك مغفرة « واختم بخير اذ التجاري في وجل
 يارب جمعاً طلبنا منك مريحة « يارب واشف من الأسقام والعلل
 ياربنا شفيع المختار سيدنا « في نصرتي كرماً وانصرتني يا أملي
 فمن تكن بشفيح الله نصرته « انت تلقه أسده في غيلها تغل
 يارب صل على المختار سيدنا « مامسك ختم ونور في الظلام تلي
 وقد تم الفراغ من نظم هذا النور في غرة القعدة سنة ألف وثلثمائة
 وخمس وعشرين هجرية على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتنوا اليه الوسيلة الذي
 صرف قلوب من أضلهم عن الحق وهدي السعداء بالانوار والمضيئة
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع المرسلين الذين أيدهم الله بالمعجزات
 وعلى أولياء الله الذين بشرهم بالكرامات في الحياة وبعد الممات (أما بعد)

فيقول العبد الفقير إلى مولاه . النفي بفضل الله وكرم الله . احمد النجاري
ابن أحمد بن علي . عامله الله في الدارين بلطفه الخفي . هذا كتاب مشيد
المبنى مع ايجازه مهذب المعنى . (سميته القول المبرور . في التوسل والمعجزات
والكرامات وزيارة القبور . والله أسأل . وبجاء حبيبه أنوسل . أن يجعله
خالصاً لوجهه الكريم . وسيداً للنظر في دار النعيم

باب زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم

اعلم ان زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم من أعظم القربات . وسبباً
لنيل المقاصد من الله تعالى وبلوغ الشفاعات . فهو باب الله تعالى مكتوب على بابه
وحط في بابنا ماشئت من ثقل . فكل أمر يرى صعباً يهون بنا
وأنت باب الله أي امرئ . أناه من غيرك لا يدخل .

قال الله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً أطلق تعالى المحي فشمّل الحياة وبعد
الاستئصال والسين والناء للطلب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعنه عليه
الصلاة والسلام من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي والاحاديث
في ذلك كثيرة

﴿ كتاب التوسل الى الله تعالى بمن له درجة رفيعة عند مولاه جل شأنه ﴾
(وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة)

قال في القاموس الوسيلة والواسطة المنزلة عند الملك والدرجة والقربة
اه وقال في مختار الصحاح الوسيلة ما يتقرب به الى الغير اه فعلى ذلك يكون
في الكلام حذف ويسمى مجازاً بالحذف على حد قوله تعالى واسأل القرية التي كنا
فيها اذ القرية اسم للبناء وهو لا يسأل والمعنى واسأل أهل القرية فيكون المعنى
هنا وابتغوا اليه أهل المنزلة عنده جل جلاله وجملة وابتغوا معطوفة على جواب
شرط مقدر مع الشرط وفعله ومعنى الآية هنا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
أي اجتنبوا معاصيه وافعلوا الطاعات مخلصين يتقبلها منكم واذا أذنبتم فابتغوا
اليه الوسيلة أي توسلوا اليه في قضاء حوائجكم منه تبارك وتعالى بمن له جاه
عنده جل شأنه وبذلك منعهم الله تعالى من اليأس من كرم الله تعالى اذا
أذنبوا قال عز وجل ولا تيأسوا من روح الله انه لا يأس من روح الله الا
القوم الخاسرون وقال الله تعالى في آية أخرى قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يفسر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم ان قلت قد وعد الله تعالى عباده باجابة الدعاء والله لا يخلف الميعاد
قال جل شأنه واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا
دعان وقال تعالى ادعوني أستجب لكم فما فائدة التوسل قلت الاجابة بعين
المطلوب موقوفة على التقوى فلا يتقبل الله الا من المتقي ان قلت ما قيد الله

تعالى في الاجابة بالتهوى في هاتين الآيتين قلت قال الله تعالى في آية اخرى
 انما يتقبل الله من المتقين اي لا يتقبل الا من الطائفين ويؤخذ من هذه
 الآية الكريمة ان المذنب محجوب بذنبه عن نيل مطلوبه والكريم جل جلاله
 من سعة رحمته دل المذنبين على ما يكون سبباً في نيل مقصودهم وهذا السبب
 هو التوسل ولنا أن نقيم البرهان العقلي على احتياج المذنب الى التوسل
 فنقول من يعص الملك العظيم يحجب بعصيانته وكل من يحجب بعصيان الملك
 يحتاج لقضاء حوائجه منه الى وسيلة اليه تكون النتيجة من يعص الملك العظيم
 يحتاج لقضاء حوائجه منه الى وسيلة اليه وحجب العاصي بسبب عصيانه لا
 ينكر ان قلت قال قائل ان التوسل يشبه قول الكافرين عبدة الاصنام قالوا
 ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زافى قلت هذا القول باطل والتشبيه فاسد
 لا يصدر من جاهل بسيط لان عبدة الاصنام نوا عبادتها والتوسلين نوا
 طاعة الله في قوله وابتغوا اليه الوسيلة والعمل باسم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الضرير بالتوسل والافتداء بسيدنا أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب
 في التوسل بالعباس كما ستمعرفه ان شاء الله تعالى

﴿ باب ما جاء في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴾

بسندي الى البخارى وهو المذكور في حرف الصاد من الدرر والالائي
 في الاسانيد العوالي وهو قال في صحيحه حدثني عمر بن علي قال حدثنا ابو

قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه قال سمعت ابن عمر
يمثل بشعر أبي طالب

وابيض يستقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قال العيني في شرح ذلك معنى قول أبي طالب هذا في الحقيقة توسل
الى الله عز وجل بنيه لانه حضر استسقاء عبد المطلب والنبي صلى الله تعالى
وسلم عليه معه فيكون استسقاء الناس الغمام في ذلك الوقت ببركة وجهه
الكريم اه وقال أيضاً ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما أراد مجرد ما دل
عليه شعر أبي طالب وإنما أشار الى قصة وقعت في الاسلام حضرها اه قوله
ثمال اليتامى بكسر التاء المثلثة قال ابن الانباري معناه مطعم لليتامى اه وقال
ابن التين أي المطعم عند الشدة اه قوله الأرامل اي المحتاجين والمحتاجات
وفي صحيح البخاري وقال عمر بن حمزة حدثنا سالم عن أبيه وربما ذكرت
قول الشاعر وأنا أنظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستقي فما ينزل
حتى يمحى كل ميثاب

وابيض يستقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل اه

﴿ باب في توسل آدم عليه السلام بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام ﴾

ذكر البخاري في صحيحه سنده الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم عليه السلام الخطيئة قال

يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمداً
ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت
رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت
انك لم تفض الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم
انه لأحب الخلق الي اذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك
ورواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الاسناد ورواه البيهقي والطبراني
والحاكم وحكم بصدقه اسناده

باب توسل الرجل الضعيف بالمصطفى صلى الله تعالى وسلم عليه ﴿
(بتعليمه عليه الصلاة والسلام)

روي الترمذي والنسائي بسند صحيح عن عثمان بن حنيف ان رجلاً
ضعيف البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان
شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك فقال يا رسول الله انه ليس لي
قائذ وقد شق علي فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم
اني أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا سيدنا
يا محمد اني أتوجه بك الى ربي فيقضي لي حاجتي اللهم شفعه في رواه الترمذي
في جامعه والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه ومحمد بن معمر وزكريا بن
يحيى والبيهقي في دلائل النبوة وفي رواية زيادة من طريق محمد بن يونس
قال فقام وقد أبصر

﴿ باب استغاثه الاعرابي بسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾

روى البيهقي في الدلائل قال أخبرنا أبو زكرياء بن أبي اسحاق أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا جعفر بن عنبسه حدثنا عبادة بن زياد الأزدي عن سفيد بن خيثم عن مسلم الملاء عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله تعالى وسلم عليه فقال يا رسول الله والله لقد آيتناك ولا لنا بعير يخط ولا صبي ينط ثم انشد

آيتناك والمذراء يدي لباها * وقد شغلت ام الصبي عن الطفل
وألقي بك عنه الصبي استكانة * من الجوع ضمفاً ما يمر وما يحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا * سوى الحنظل العاهي والمهز النسل
وليس لنا الا اليك فرارنا * وأين فرار الناس الا الى الرسل

فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا الحديث وفيه جفاء اهل البطانة يضجون النرق النرق فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حاضراً لقرت عيناه من ينشدني شعره فقال علي يا رسول الله كأنك اردت قوله وابيض يستسقي الغمام بوجهه فكروا ايانا منها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أجل يعني نعم فقام رجل من بني كنانة فانشد ابياتاً

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِنْ شُكْرٍ * سَقَيْنَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطَرُ
دَعَا اللَّهَ خَالِقَهُ دَعْوَةً * وَأَشْخَصَ مِنْهَا إِلَيْهِ الْبَصَرُ
فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَالْفِ الرَّدَا * وَاصْرَعَ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّرَرَ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنْ شَاعِرٌ أَحْسَنَ فَقَدْ أَحْسَنَ

﴿ بَابُ فِي تَوْسَلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْعَبَّاسِ بْنِ ﴾
(عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

ذَكَرَ سَيْفٌ فِي كِتَابِ الرِّدَّةِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
إِذَا بَعَثَ جُنْدًا إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ خَرَجَ لِيَشِيعَهُمْ وَخَرَجَ بِالْعَبَّاسِ مَعَهُ قَالَ يَاعْبَاسُ
اسْتَنْصِرْ وَأَنَا أَوْمِنُ فَأَنَّى أَرْجُو أَنْ لَا يُخَيِّبَ دَعْوَتَكَ لِمَكَانِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿ بَابُ فِي تَوْسَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْعَبَّاسِ ﴾

الْبُخَارِيُّ قَالَ فِي صَحِيحِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْثَنِيِّ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ
أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا خَطَبَا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْحَدِيثَ

﴿ كتاب في رأي المذاهب في التوسل ﴾

(باب مذهب الامام الشافعي)

ذكر ابن حجر الشافعي في الدر المنضود انه ينبغي لمن وقع في شدة أو حاجة طالباً قضاءها من ذي امانة ان يفعل ذلك فيقضي الله حاجته اه واسم الإشارة في قوله ذلك عائد على الدعاء الذي علمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للضرير وقال ايضاً الاستغانة به صلى الله عليه وسلم وبغيره من الصالحين ليس لها معنى في قلوب المؤمنين الا التوسل الى الله تعالى بهذا المتوسل به لعل قدره ومكانته وجاهه وكرامته على مولاه وانه لا يخيب السائل به والمتوسل بجاهه فهو تعالى مستغاث به في الحقيقة والنور به خلقاً وإيجاداً والمتوسل به ايضاً تسبباً وكسباً وقد يكون معنى التوسل طلب الدعاء منه وذلك بالنسبة للنبي اذ هو حي يعلم سؤال من سأله قلت وكذلك الشهداء والاولياء اه ونقل الشهاب المعجمي عن شيخ الاسلام الشهاب الرملي الأنصاري من ان الاستغانة جائزة بهم بعد موتهم بحياتهم ولقظة سئل شيخ الاسلام الرملي عما يقع من العامة عند الشدائد يا شيخ فلان ونحو ذلك فهل للمشايخ اغانة بعد موتهم فأجاب بأن الاستغانة بالاولياء والانباء والصالحين والعلماء جائزة فان لهم اغانة بعد موتهم بحياتهم فان معجزات الأنبياء كرامة للاولياء اه

﴿ باب مذهب الامام مالك ﴾

قال القاضي عياض في الشفاء بسند جيد عن ابن حميد قال ناظرأبو جعفر
أمير المؤمنين الامام مالكاً رضي الله تعالى عنه في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد
فإن الله تعالى ادب قوماً فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ومدح
قوماً فقال ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله الآية واذم قوماً فقال
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمة ميتاً كحرمة حياً
فاستكان لها أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو ام أستقبل
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك وهو وسيلتك
ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى بل استقبل واستشفع به قال الله تعالى ولو
انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله تواباً رحيماً اهـ

﴿ باب مذهب الامام ابى حنيفة ﴾

قال العمري الحنفي في شرحه على صحيح البخاري للحديث المتقدم هذا
في الحقيقة توسل الى الله عز وجل بنبية اهـ

﴿ باب التوسل في مذهب الحنابلة ﴾

مذهبهم في حكم التوسل كالمذاهب الثلاثة وتقل المدوي عن بعضهم

أما التوسل به في البرزخ وعرصات القيامة فما قام عليه الإجماع وتواتر به الأخبار فعليك أيها الطالب إدراك السعادة والمآمل لنيل الحسنى وزيادة بالتعلق بأذيال عطفه وكرمه والتطفل على مواعيد نعمه والتوسل بمجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة إلى نيل المعالي واقتناص المرام والمنفع لفك الكروب عن سائر الأنام ولازم فتح أبواب السعادة وارق في مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه تظفر بالحسنى وزيادة اه

« تنبيه » قد علمت من القرآن والسنة والإجماع أن التوسل محمود وهو من سبيل المؤمنين وقد قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) وقد سبق لك ذكر الآية الكريمة وهي إنما يتقبل الله من المتقين وذكر الشرقاوي في حاشيته على شرح السنوسية حديثاً قدسياً عن الله تعالى وهو يا موسى إن أردت أن يستجاب دعائك فصن بطبك عن الحرام وجوارحك عن الآثام وذكر النووي الحديث العاشر من الأربعين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذني بالحرام فإني يستجاب لذلك رواه مسلم اه هذا هو الحق وقال الله تعالى فإذا بعد الحق إلا الضلال

﴿ كتاب اثبات معجزات الانبياء ﴾

(باب معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)

القرآن الشريف اعظم معجزة لأن جميع المخلوقات لو اجتمعت وتعاونت على أن يأتوا بمثله لم يقدرُوا قال الله تعالى قل لأن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يرضوا ويقولوا سحر مستمر الآية ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة ذكرت كثيراً منها في أنوار البصائر وتفريج الكروب وذكرت منها في مسك الختام وذكرت منها في نور الغلام

﴿ باب معجزات سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ﴾

اضرمتم الكفار النار لتحرقه ولما ألقوه فيها نجاهه الله تعالى قال الله عز شأنه قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين وقال رب أدني كيف تحي الموتى فأراه قال تعالى نفخ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيًا

﴿ باب معجزات سيدنا موسى عليه السلام ﴾

ألقى عصاه فكانت ثعباناً قال الله تعالى فألقى عصاه فإذا هي ثعبان

مبين ومنها ان جعل يده في جيبه فصارت بيضاء قال تعالى وأدخل يداك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ومنها ان ضرب الحجر فطلع منه الماء
قال الله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فاتحجرت منه اثنتا عشرة عينا
ومنها انه ضرب بعصاه البحر فانفلق قال الله تعالى (فانفلق فكان كل
فرق كالطود العظيم

﴿ باب معجزات سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام ﴾

منها انه جعل من الطين هيئة كالطير ونفخ فيها فكانت طيراً باذن الله
ومنها انه أبرأ الأكمه وهو الذي لا عين له ومنها انه أبرأ الأبرص باذن الله
ومنها انه أخبر القوم بما يأكلون وما يدخرونه في بيوتهم قال الله تعالى (واذ
تخلف من الطين كهيئة الطير فنفخ فيها فتكون طيراً باذني وتبرئ الأكمه
والأبرص باذني واذا تخرج الموتى باذني

﴿ باب معجزة سيدنا صالح عليه السلام ﴾

طلبت منه ثمود ان يخرج لهم من الجبل نافه فاخرجها لهم منه قال الله
تعالى (وآتيناهم ثمود النافه مبصرة) وفي هذا القدر كفاية والمعجزات منزلة
منزلة قول الله تعالى (صدق عيسى في كل ما يبلغه عني)

﴿ كتاب اثبات كرامات الاولياء في الحياة وبعد الممات ﴾

(وقول الله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون))
(الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا
تبدل لكلمات الله)

﴿ باب تعريف الولي ﴾

في الخطيب مانعه ونقل النووي في مقدمة شرح المذهب عن الامامين
الشافعي وأبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما ان كلا منهما قال اذا لم تكن العلماء
أولياء الله فليس لله ولي وذلك في العامل بعلمه ام تنبيه العالم هو الذي
يعرف طرفا من العلم والعلماء تنقسم الى قسمين قسم غير عامل بعلمه قال فيه
رب العزة جل جلاله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وأضله الله على علم
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله وقال
فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على امتي كل عليم بالأسان
أي من في لسانه العلم وفي قلبه الخبث والتسم الثاني العامل الذي أطاع الله ورسوله
فقام بحقوق الله وحقوق عباده وقال فيه الله تعالى الآية المبشرة المذكورة

﴿ باب البرهان العقلي على اثبات الكرامات للاولياء ﴾

تقول الاولياء اطاعوا الله ورسوله وكل من أطاع الله ورسوله له

الكرامات في الحياة وبعد الممات تكون النتيجة الاولياء لهم الكرامات في
الحياة وبعد الممات

﴿ باب قول الله تعالى لهم ما يشاؤون عند ربهم ﴾

اعلم ان هذه الآية الشريفة دللتنا على ان كل ممكن وهو الذي يصدق العقل
بحصوله تارة وبعدم حصوله اخرى طلبت الاولياء من ربهم حصوله فانه يعطيهم
اياه من فضله وهذا العطاء يسمى كرامة منزلة منزلة قول الله تعالى صدق عبدي
في عبوديته ليستبشر ويطمئن قلبه كالنصر بالملائكة قال الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا
بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم
وقال الله سبحانه وتعالى ولقد نصركم الله ببدر ونتم اذلة فاتقوا الله لعلمكم
تشكرون اذ تقول للمؤمنين ان يكفيم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزليين على ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم
به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم رجاً وجنود آل مروها
وكان الله بما تعملون بصيراً اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم وقال الله
جل جلاله (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى للمؤمنين
القتال وكان الله قوياً عزيزاً وأنزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من

صياصيههم وفذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً وأوردنكم
ارضهم وديارهم واموالهم وارصاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً) هذه
كلها بالنسبة لاولياء الصجابة كرامات في حال الحياة ومن الكرامات التوفيق
لطاعة الله قال الله تعالى في حق سيدنا عثمان بن عفان (أمن هو قانت آناء
الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) وقال في كرامة اهل المدينة
(ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) وقال تعالى في كرامة السيدة
فاطمة وسيدنا علي بن أبي طالب وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين (ويطعمون
الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً الآيات) وقال تعالى في كرامات الاولياء
(الذين حضرم الموت الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون) وقال الله تبارك وتعالى في الكرامات بعد الممات
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون
الآية) ان قلت لما لم يرم يأكلون ويشربون وينكحون في القبور قلت قال
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء ولكن لا تشعرون
ان قلت من الرزق الا كل والشرب ويلزم البول والتغوط وليس في القبور
شيء من ذلك قلت آدم وحواء أكلا وشربا في الجنة قبل الأكل من الشجرة
التي نهاهما ربها عنها وكانا لا يبولان ولا يتغوطان فكذلك الذين يرزقون في القبور

﴿ باب في ذكر بعض ما قصه الله تعالى علينا من كرامات السابقين ﴾

قال الله تعالى في كرامة الولي الذي نقل عرش بلقيس من مكان بعيد

الى سيدنا سليمان عليه السلام وكان عرشاً عظيماً في أقل من طرفة عين (وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي وقال تعالى في كرامات مريم ابنة عمران (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) كان يفتق عليها الباب خوفاً عليها فاذا فتحه وجد عندها الطعام والشراب ومنها كلام الملائكة لها قال الله تعالى (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والاخرة ومن المقربين ومنها احياء الجذع يعني النخلة المقطوعة الرأس والجماد رطب عليها لنا كل قال الله تعالى (وهزي اليك الجذع النخلة تساقط عليك رطباً حنيئاً فكلي واشربي وقرى عيناً) وقال تعالى في كرامة ام موسى (وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تهمزي انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) وقال الله تعالى في كرامة صاحب البقرة (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويرىكم آياته) وقال الله تعالى في كرامة أهل الكهف وليثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسماً) وقال تعالى (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله) وقال الله تعالى في كرامة الذي مر على قرية وهي خاوية حيث هدهاه (فأما به الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى المعظام كيف نشدناهم نكسوها

لجأ فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير
 (تنبيه) قال بن حجر الذي عليه أهل السنة والجماعة من الفقهاء
 والاصوليين والمحدثين خلافاً للمنزله ومن قدم في بهتانهم وضلالهم من غير
 دوية ان ظهور الكرامات على يد الاولياء وهم القائمون بحقوق الله وحقوق
 عباده لجمعهم بين العلم والعمل وسلامتهم من الهفوات والزلل جائزة عقلاً
 ونقلاً اذ لو لم تكن الكرامة جائزة الوقوع لم تقع وقد ثبت وقوعها بنص
 الكتاب والسنة والآثار الخارجة عن الحصر والتمدد وأحاديثها وان لم تتواتر
 فالجميع فيسبب القطع بلا اشكال كيف ووقوع التواتر قرناً بعد قرن وجيلاً
 بعد جيل . وكتب العلماء شرقاً وغرباً وعجباً وعرباً ناطقة بذلك ولا ينكر
 ذلك الا غبي أو معاند اه نقله المدوي في المشارق

﴿ باب قول الله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) ﴾

قال البخاري في صحيحه (باب) حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثني
 عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا المودة في
 القربى قال فقال سمعنا ابن جبير قري محمد صلى الله عليه وسلم قال العيني في
 شرحه على هذا الحديث نقلاً عن المفسرين المراد علي وفاطمة وولداهما اه
 ويلحق بهم ذريتهم وقال الله تعالى (وآت ذا القربى حقه) أي من الترخيم
 وتقديم الهدايا لهم أحياء وأمواتاً واذا زارهم الانسان بعد موتهم فيعاملهم
 كأنهم أحياء ولا يقبل السر ولا العتبه ولا يجوز بالقول في الحضرة الشريفة

﴿ باب زيارة القبور ﴾

قال البخاري في صحيحه حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ثابت عن أنس ابن مالك قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبري الحديث . وقال العيني في شرح هذا الحديث لم يته المرأة المذكورة عن زيارتها قبر ميتها وإنما أمرها بالصبر فدل على الجواز من هذه الحثية اهـ وروى في اباحة الزيارة أحاديث كثيرة منها حديث بريدة أخرجه مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها الحديث ورواه الترمذي أيضاً

(باب)

هل المشي أمام الجنازة أفضل أم خلفها قال الزرقاني في شرحه على المواهب انه صلى الله عليه وسلم حمل جنازة ومشي أمامها . أسأل الله العظيم بمجاه نبيه الكريم أن يحسن لنا الختام وأن يعاملنا بالفضل والاكرام وأن يصلح حال الراعي والرعية بحق خاتم الانبياء خير البرية

تم تأليفه باسمه كندريه في ٢٠ محرم سنة ١٣٣٦

